

في هذا العدد:

- مقالة اليوم: من دولة الرعية الى دولة المواطنة، بقلم معقل زهور عدي.
- قراءات في المؤتمر التأسيسي للجاليات والفعاليات الفلسطينية في الشتات — برشلونة.

<http://www.kanaanonline.org/articles/01177.pdf>

مقالة اليوم:

من دولة الرعية الى دولة المواطنة
بقلم معقل زهور عدي

في الاسباب الاجتماعية لضعف معارضة الاستبداد العربي تكمن مسألة على غاية من الأهمية هي غربة فكرة المواطنة عن العقل الجمعي العربي. فالعقل الجمعي العربي لم يتمثل حتى الآن فكرة المواطنة، بل ما زال ينظر اليها كجزء من منظومة أفكار غريبة دخيلة وبالتالي فهو في أحسن الحالات يرغب في الاحتفاظ بمسافة كافية بينه وبين تلك الفكرة، فاذا كان لايمانع في تفحصها بحذر شديد فهو في ذات الوقت لا يشعر بولاء نحوها، فهي ليست منه، ولا يجد من واجبه حمايتها والدفاع عنها. هنا عثر الاستبداد على أرضية لايجاد تعايش مع العقل الجمعي العربي، فالفرد العربي يشعر في أعماقه أنه لاحق له تجاه السلطة، فالسلطة مثل السلطان، هي شيء شبيه بالقدر، أو بالأب في الأسرة، فمن يناقش الأب في سلوكه هو ابن عاق، ناكر للجميل، وموقفه مدان بالمعيار الديني والأخلاقي.

مع بعض الاستثناءات، دائما كان العقل الجمعي العربي قريبا من هذا الشعور، دخلنا تجربة الديمقراطية في الخمسينات في سورية لكننا لم ندخل مفهوم المواطنة، أو بالحد الأدنى منه، هذا الحد تبخر سريعا، ليعود العقل الجمعي الى كهفه القديم، مفهوم الرعية.

- 1 -

في المشروع النهضوي العربي الأخير المنتكس ونعني به المشروع القومي للناصرية أساسا والبعثية بدرجة أقل، لم يلتفت أحد الى ترسيخ مفهوم المواطنة، كما الديمقراطية، اليوم ندفع الثمن، ما تركناه وأهملناه عاد أمامنا كمهمة لا بد من انجازها، بل كشرط لأي نهوض جديد.

العقل الجمعي العربي لا بد ان يتغير، في الحقيقة المسألة مرتبطة بالخبث الثقافية والسياسية، المشكلة أنه يوجد نوعان من تلك الخبث، نخب تحمل فكرة الديمقراطية والمواطنة لكن لا يهتمها أمر نشرها في المجتمع بقدر ما يهتمها توجيهها نحو السلطة فهي تستعمل تلك المفاهيم كسلاح للمعارضة، بينما تنظر للمجتمع من فوق، هي تقول ضمنا (اف لهذا المجتمع المتخلف، دعونا منه)، ومن ثم تقوم باستبدال المجتمع الواقعي بمجتمعها الخاص المغلق على ذاتها، مجتمع المثقفين، في الحقيقة هي حينما ترتاح لنخبويتها ترتكب خيانة بحق رسالة المثقف الحقيقي الموجهة نحو تغيير المجتمع.

أما النوع الآخر من الخبث فهو الذي أثر السلامة فلقق بركب المسلمات والموروثات للعقل الجمعي العربي، فهو باندماجه التام بالمجتمع يرسخ دون وعي مفاهيمه البالية التي تحتاج للمراجعة، كما لا يعود قادرا على حمل الأفكار الجديدة اليه بل مواجهة تلك الأفكار ومقاومتها.

لنعترف أن ثمة مفاهيم لم تعد قاصرة على الحضارة الغربية بل أصبحت مفاهيم عالمية الطابع، علما بأن الحضارة الغربية ذاتها لم تكن حضارة معزولة عن سياق التطور الانساني بل مجرد حلقة فيه. على أية حال فبالنسبة لمفهوم المواطنة فقد نشأ كما نعرفه بعد عصر النهضة وتبلور مع الثورة الفرنسية وأفكار روسو ومونتسكيو لكن جذوره تمتد لأبعد من ذلك بكثير، نحو الديمقراطية اليونانية ومفهوم أرسطو للمواطن.

لماذا أردت الإشارة لجذور مفهوم المواطنة؟ في الحقيقة للقول ان الاعتراف بتلك الجذور يتضمن بحثا تحت المفاهيم المدرسية للمواطنة، تحت النصوص، وكما قال رزنبيرغ: "المواطنة لم تخرج من كتاب واحد بصورة كاملة بل قد خرجت من كتب الدين، النظريات السياسية والقانونية، التهذيب الأخلاقي، وحتى من الشعر الملهم البطولي..". مثل ذلك البحث قد يقودنا لمعرفة جذور دينية - ثقافية للمواطنة مرتبطة بحضارتنا بحيث لا يتم تقديم المواطنة كمفهوم كلي الاغتراب.

في صراعها مع مفهوم الرعية تتميز المواطنة بوعي الانسان الفرد لحدود السلطة، لواجبها، ولحقه هو في هذه السلطة وكما يقول أرسطو: "المواطن الصالح يجب ان تكون عنده المعرفة والقدرة على ان يحكم ويحكم"، في المقابل يعني مفهوم الرعية تنازل الانسان عن حقه في

السلطة، وارتضاءه أن يكون محكوما فقط، العقل الجمعي العربي حتى الآن يميل للتنازل عن الحق في السلطة ليس فقط بدافع الخوف ولكن لعدم تمثله لمفهوم المواطنة.

عندما يجري الحديث عن الديمقراطية، يتم باستمرار نسيان أن الديمقراطية لا يمكن ان تتأسس بدون مفهوم المواطنة، فالفرد العربي الذي لا يعرف ذاته حتى الآن كمواطن لا يجد ضرورة في الديمقراطية، فهي في أفضل الحالات بالنسبة اليه مرادف للحرية فقط، وفي أسوأها ترف لا ضرورة حقيقية له. فإذا لم يكف الفرد العربي عن وعي ذاته ككائن غير سياسي (وهذا هو في الحقيقة المعنى المقابل للمواطن)، ووعي السياسة كوظيفة للسلطة فقط (المرادفة للسلطان) فأية ديمقراطية ترتجى ؟

الدولة القطرية العربية في انهيارها التاريخي توقفت عن حمل المشروع النهضوي العربي، بل هي تحاول في بعثها للاستبداد وتجديده ترسيخ اغتراب العقل الجمعي العربي عن مفهوم المواطنة باعتباره تهديدا لسلطتها المطلقة وخطوة نحو المطالبة بالديمقراطية، هي تفتش في أعماق التاريخ عن كل الموروثات التي تضي على السلطة طابعا مقدسا وتخلق بحرا واسعا بينها وبين الانسان الذي يجب عليه ان يكف عن أن يكون كائنا سياسيا.

وحين تضطر لاستعمال مفهوم المواطنة من أجل خلق ولاء للدولة فهي تحاول تقليص ذلك المفهوم بحيث يأخذ طابع امتيازات اقتصادية أو اجتماعية ليكون موجها نحو الآخرين كامتياز، ونحو الدولة كواجبات ولكن بالحد الأدنى من الحقوق السياسية.

في الحقيقة يستمر الاستبداد رغم كثرة الصياح والنقد بسبب أن جذوره تضرب في أعماق العقل الجمعي العربي الذي لا يشعر بتناقض حقيقي معه كاستبداد. فالتناقض بين الشعوب والحكومات ينشأ بسبب سياسات و اخفاقات، أما الاستبداد ذاته فيبقى كمؤسسة فكرية سليمة دون تهديد.

من أجل ذلك لا يحتاج الحاكم العربي سوى لقدر محدد من صناعة الخوف ليضمن ابتعاد الرعية عن قصره واشتغالها بقلب التراب وتأمل الطقس والتصفيق لموكب السلطان.

قراءات:

(1)

البيان الختامي الصادر عن المؤتمر التأسيسي للجاليات

- 3 -

كناان - النشرة الإلكترونية Kana'an e-Bulletin

A Quarterly Review www.kanaanonline.org مجلة فكرية ثقافية

والفعاليات الفلسطينية في الشتات — أوروبا

برشلونة

- حق العودة إلى الديار والممتلكات عملاً بالقرار الدولي 194.
- انتخاب مجلس وطني جديد بالداخل والخارج وفق التمثيل النسبي الكامل.

انعقد في مدينة برشلونة ما بين 25 – 2007/5/27 المؤتمر التأسيسي للجاليات والفعاليات الفلسطينية في الشتات — أوروبا، وصدر عنه الإعلان التالي تحت عنوان "البيان الختامي"، تحدها الرغبة وتوحيدها الإرادة في تأسيس إطار جامع لها، يوفر لها الأجواء المناسبة لتزخيم نشاطها في التعبير عن كيانيتها السياسية الوطنية والانخراط في المسار العام للحركة الوطنية الفلسطينية، واستشعاراً منها أن الأخطار التي تهدد القضية الفلسطينية والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وعلى رأسها حقها في العودة وتقرير المصير، وقيام الدولة المستقلة كاملة السيادة على كامل الأراضي الفلسطينية المحتلة وعاصمتها القدس، تقتضي أن تتضافر جهود أبناء الشعب الفلسطيني كافة، وقد توافق المجتمعون على أن تكون أهداف المؤتمر جزءاً من الأهداف الوطنية لشعبنا الفلسطيني كما أقرتها المجالس الوطنية الفلسطينية ووثيقة إعلان الاستقلال ووثيقة الوفاق الوطني "وثيقة الأسرى"، وإعلان القاهرة الصادر عن المؤتمر الثالث للحوار الوطني، وأن يسترشد في رسم مهماته ببيان الجاليات والمؤسسات والفعاليات الفلسطينية في الشتات، وفي هذا السياق أجمع المؤتمر على:

أولاً: التأكيد على أن م. ت. ف. هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وهي المرجعية العليا للسلطة الفلسطينية.

ثانياً: الدعوة إلى ضرورة إحياء وتفعيل مؤسسات وهياكل م. ت. ف. وتوسيع أطرها لتشمل كافة القوى الوطنية.

ثالثاً: التأكيد على مشاركة فلسطينيي الشتات في التمثيل الحقيقي للمجلس الوطني الفلسطيني على أساس انتخابات ديمقراطية، مع مراعاة النسبية.

رابعاً: التأكيد على الأهداف الوطنية للشعب الفلسطيني كما رسمتها وثيقة الوفاق الوطني "وثيقة الأسرى" وفي مقدمتها العودة وتقرير المصير والدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة بحدود 1967 وعاصمتها القدس.

خامساً: التمسك بحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم وممتلكاتهم التي هجروا منها منذ عام 1948، وهو الحق الذي أكدته المنظمة الدولية للأمم المتحدة في قراراتها ذات الصلة وعلى الأخص القرار 194، ورفض كل الحلول والمشاريع البديلة.

سادساً: التصدي للمشاريع التي تتال من حقنا في العودة.

سابعاً: التأكيد على حق الشعب الفلسطيني في النضال بكافة وسائل المقاومة المشروعة، لإنهاء الاحتلال الاستيطاني للضفة الفلسطينية والقدس وقطاع غزة، بما في ذلك إزالة الجدار العنصري.

ثامناً: التأكيد على أن الحوار الوطني الفلسطيني الشامل هو السبيل الوحيد لإزالة الخلافات والتباينات في صفوف الشعب الفلسطيني وقواه السياسية، والوصول إلى التوافقات الوطنية وبناء الوحدة الوطنية، كذلك التأكيد على رفض الاقتتال وإدانته وصون حرمة الدم الفلسطيني.

تاسعاً: العمل على بناء قوة ضغط (لوبي) فلسطيني – عربي، لكسب تأييد الدول الأوروبية للحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني، بما في ذلك التواجد الفعال في مؤسسات الرأي العام الدولية، وفي مختلف المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية، ووسائل الإعلام، وسائر منظمات المجتمع المدني.

عاشراً: إرساء أسس التنسيق مع باقي الأطر والمؤسسات الفلسطينية الناشئة في أوروبا ومع كافة الجاليات العربية، تمسكاً بالعمق العربي والإسلامي والإنساني الأممي الاستراتيجي للقضية الفلسطينية.

إحدى عشر: توفير وسائل الدعم السياسي والإعلامي والمالي للمؤسسات الأهلية الناشطة في ميادين العمل الوطني كافة في داخل وخارج فلسطين.

إثني عشر: العمل على صون الهوية الوطنية الفلسطينية للجاليات الفلسطينية في أوروبا، من خلال الحفاظ على التراث الوطني.

ثالث عشر: واجب الجاليات الفلسطينية في أوروبا المشاركة في المؤسسات الوطنية الفلسطينية، بما في ذلك المجلس الوطني الفلسطيني، الأمر الذي يتطلب إعادة تشكيله بالانتخابات في الداخل والخارج وفق مبدأ التمثيل النسبي.

رابع عشر: يطالب المؤتمر الجهات الدولية بالعمل على إطلاق سراح جميع الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال.

خامس عشر: انتظام الانعقاد الدوري لمؤتمر الجاليات والفعاليات الفلسطينية في أوروبا، بما يعزز دوره كمؤسسة من المؤسسات الناشطة في إطار الحركة الوطنية الفلسطينية وكجزء منها.

إن أعضاء المؤتمر التأسيسي للجاليات والفعاليات الفلسطينية في أوروبا، وهم يصادقون على إعلانهم هذا، إعلان برشلونة يتوجهون بالتحية والتقدير إلى المناضلين الفلسطينيين كافة، يشدون على أيديهم ويعاهدوهم على مواصلة المسيرة الكفاحية إلى أن تتحقق لشعب فلسطين أهدافه الوطنية وحقوقه المشروعة.

كما يتوجهون بتحية خاصة إلى رجال المقاومة الفلسطينية في الضفة الفلسطينية والقدس والقطاع، باعتبارهم الطليعة الكفاحية لشعب فلسطين.

برشلونة

* * *

(2)

مؤتمر برشلونة واللجنة التنفيذية!

بقلم : خليل برهان

اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، المتهاوية، المتقادمة، الغير شرعية، من أولها إلى آخرها، وهي " كادوك" فلسطيني، بعبارة أدق: هياكل تتداعى مذ صار الميثاق الوطني " كادوك " وتقادم هو الآخر في ذهن قيادة مأخوذة بالسلطة والبنس وسطوة الاشياء وكوفية الزعيم. اللجنة التنفيذية انتهت صلاحيتها الزمنية. لجنة لا تملك قرارا ولا تنفذ أي قرار، وترى في الجهود الوطنية والشعبية في الشتات مصدر تهديد لها وتقرأ في الدعوة للوحدة الوطنية والتماسك وصون وحماية حق العودة وتعزيز صمود اللاجئين والدفاع عن الكرامة الوطنية واستعادة الميثاق الوطني الفلسطيني وإعادة بناء مؤسسات منظمة التحرير وبناء قواعد للتضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني، تقرأ في كل ذلك خطرا يهدد موقعها ويستهدف وجودها (ومن تمثلهم) لتصبح هذه القيادة (اللجنة) عصابة اقرب في سلوكها الى المافيا وتعاطيها مع الشأن الوطني العام منها الى هيئة قيادية مسؤولة عن مصالح وحقوق الشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية.

لا نعرف كيف يمكن للقيادة الفلسطينية أن تواصل سياسة الكذب المفضوح وتدعو في بيانات رسمية وغير رسمية وبلغة لا تخلو من التضليل والتشكيك إلى مقاطعة مؤتمر شعبي فلسطيني دعت إليه الجاليات الفلسطينية في أوروبا وتستضيفه مدينة برشلونة الأسبانية يومي 25-27 أيار / مايو -2007. ونسأل :

كيف يرفض ياسر عبد ربه ، عضو اللجنة التنفيذية ، مؤتمر برشلونة الشعبي ؟ هل يريد ان يعاقب الجاليات الفلسطينية في أوروبا لأنها تظاهرت ضد وثيقته سيئة الصيت وبصقت عليها؟! تماما كما فعل اللاجئين في غزة ، هل يحق لعضو اخر هو أمين عام جبهة منسية ، مطرود من تنظيمه ولا يمثل اكثر من خمس اشخاص ، هل من حقه ان يقرر بالنيابة عن كل الجاليات الفلسطينية في أوروبا متى وكيف يعقدوا مؤتمراتهم الشعبية ومتى يناضلوا من اجل حقوقهم المدنية والانسانية؟

من المهم الإشارة إلى أن مؤتمر برشلونة، الذي تنكره اللجنة التنفيذية، هو مبادرة علنية ووطنية معروفة، وهي تأتي في سياق النضال من أجل حماية الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني واستكمالاً للقاء فلسطيني عقد في مدينة جنيف في ديسمبر 2005 وشاركت فيه نحو 100 شخصية فلسطينية من مختلف القارات والتيارات والقوى السياسية وبحضور السيد فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير ونائب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني تيسير قبعة. اللجنة التنفيذية تنكر علمها بهذا المؤتمر في برشلونة وتدعي عدم معرفتها بالجهود التي يبذلها عشرات المؤسسات الفلسطينية، ولكن، ألا يدين هذا الموقف القيادة التي تجهل ما يدور في مجتمعات الفلسطينيين في الشتات؟

ثم تدعي تمثيلهم؟!

الدعوة إلى وحدة الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج لا تروق لقيادة فلسطينية أدمت العشائرية والفتوية ونشرت ثقافة الهزيمة واحترفت سياسة التوسل عند كل " طويل عمر " يملك بئر نفط وجهاز مخابرات تابع للولايات المتحدة . تكيفت القيادة الفلسطينية مع واقع النظام العربي المهزوم، خاصة قطبي الرجعية السلامية في مصر والأردن. وألان، تحاول عصابة أوصلو أن تكثر من الأوهام ومن الحديث عن النوايا الحسنة لدى الحكومة الإسرائيلية وتعمل على تسريع ما يسمى بالحل النهائي...!!!.

قيادة المنظمة تتآمر على مشروع إعادة بناء المنظمة وترفض ان يصار لعملية البناء وفق أسس ديموقراطية وجديدة، تتآمر القيادة الفلسطينية على مشروع انتخابات ديموقراطية للمجلس الوطني الفلسطيني وترفض كل جهد شعبي يطرح أسئلة جماعية عن مصير البشر وحقوقهم وعن الذي أوصل القطار الفلسطيني إلى هنا؟ وكيف نتجاوز أوصلو ونستعيد خطابنا الوطني الموحد ونعيد بناء مؤسسات المنظمة ونطور كل ادوات التحرير؟ كل سؤال من الاسئلة اعلاه هو اتهام مباشر للقيادة الساقطة في رام الله . وبدل ان تتصدى القيادة الفلسطينية لتلك الأسئلة تنشر التخريب وتعمل على إشاعة الفوضى "الخلاقة" ! .

تدرك القيادة المهزومة في المنظمة أن العمل الوطني الفلسطيني في الشتات يهدد مشروع " دولة المناطق الفلسطينية " وان جوهر النضال الوطني هو حق العودة للاجئين ، لذلك ، تستخدم رئاسة السلطة هياكلها وتنشئ أدواتها المشبوهة وهي تبيع الموقف السياسي وتشتري وصل الرئيس ووهم السلطة معا وتشتري متاع وحلوى وأشياء أخرى ، كلها ، كلها ، من طحين اللاجئين!

للمزيد من المعلومات حول مؤتمر برشلونة..

(3)

الاخوة اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير
محمد مشاركة - الجالية الفلسطينية في المملكة المتحدة

11 أيار 2007

بيانكم حول مؤتمر الجاليات في أوروبا، موقف غير مسؤول
فوجئت كخيري من الفلسطينيين المغتربين ببيان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وكذا رسالة
الدكتور رفيق الحسيني مدير ديوان الرئاسة الى السفراء المعتمدين تتصل من حق
الاوروبيين الفلسطينيين في عقد مؤتمر لهم يتمسك بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا وحيدا
للشعب الفلسطيني وبالوثابت تقرير المصير والدولة المستقلة وعاصمتها القدس والحل العادل
لقضية اللاجئين. وكان الحسيني قد خاطب اللجنة التحضيرية لمؤتمر الشتات قبل عام
بالمباركة والتأييد واعتذار الرئيس عن الحضور لانشغاله .
ان خطورة هذا الخطاب تكمن في :

1- عندما يشير بيان التنفيذية في 5 مايو الى التشكيك بتمويل المؤتمر، فانه يضع الاوروبي
الفلسطيني في موقع الشبهة الامنية في بلده حيث يخضع للقانون، والحقيقة غير ذلك تماما
لأن المندوبين يشاركون على حسابهم الخاص.
2- لقد جرى الاتصال بالدائرة السياسية حسب الاصول لدعوتها لتكون المظلة الوطنية
للمؤتمر، ولا نعتقد ان في ذلك جريمة لان احدا في الشتات لم يبلغ بان الدائرة السياسية لم
تعد ذات صلة.

3- بهذا التشكيك والعبث انتم تدفعون بالاوروبيين الفلسطينيين الى اليأس والتخلي عن
ممثلهم الشرعي الذي يتمسكون به، فالجيل الرابع والثالث من الفلسطينيين في هذه القارة لا
يعرفون من فلسطين سوى كوفية عرفات.

4- هناك مشكلة في انشقاق الجاليات بسبب اضعاف وتهميش المنظمة، فالتيار الاسلامي عقد
قبل ايام مؤتمرا لانصاره في هولندا وشفيق الحوت وسليمان ابوستة يحضران في بيروت
لمؤتمر المستقلين الوطنيين، والوطنيون يحضرون لبرشلونه في الخامس والعشرين من
الشهر الجاري، هذا يدل على وجود ازمة حقيقية لا تعالج بالبيانات وادخال الناس في مشاكل
ومناكفات حركية لا دخل للاوروبي الفلسطيني بها.
ان هموم قرابة نصف مليون فلسطيني في القارة الاوروبية هي الاساس وهي التي تدفعه الى
البحث عن اطر جماعية تتصل بوجوده وجوهر حياته مثل مشاكل الاقامة والعمل والاندماج
وتعليم اللغة العربية لابنائهم والتميز العنصري ، فهي الناظم لسلوكه كاقليية عرقية ثقافية،

- 8 -

اما الدافع الاخر الذي يدفع الى التفكير بخلق اطر جماعية فيتصل بما وصل اليه التمثيل الفلسطيني في اوروبا الذي يختصر اليوم بالياقطات الدينية والمذهبية بعناوين بنغالية وباكستانية وتركية. ولهذا نقدر ان مصدري البيانات لم ياخذوا بالاعتبار ان الجاليات والعمل الوطني في اوروبا ضعف وتلاشى أثره منذ مطلع التسعينات، وما تداعي الناس لعقد اكثر من مؤتمر سوى مؤشر لحراك سياسي، بل ودليل عافية ورغبة في المساهمة في الجهود الجارية للخروج من الازمة وحالة الاستقطاب الثنائي التي اضرت بالقضية الوطنية وتهدد فعليا مستقبل الشعب الفلسطيني، وتصرفكم اللامسؤول هذا يؤكد انكم لا زلتم بعقلية الستينات وتحسبون ان الجاليات هي فصيل او كتبية تابعة لكم، يمكن تحريكها حسب المزاج والتشهير بها والتشكيك بوطنيتها وقت الخلاف، لا بل ويدلل سلوككم على تجاهل التغييرات التي وقعت في الواقع الفلسطيني بكل تعبيراته السياسية والثقافية، تغيير حقيقي ينبغي التعاطي معه بمسؤولية عالية وبابداع ايضا..

* * *

(4)

إعلان برشلونة: خطوة ايجابية على طريق تفعيل مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية

المصدر: نشرة أرض كنعان

التاريخ 9 حزيران 2007

بقلم د. المهندس أحمد محيسن — رئيس الجالية الفلسطينية في برلين

المؤتمر التأسيسي للجاليات والفعاليات الفلسطينية في — أوروبا في مدينة برشلونة ما بين 25-27/05/2007 هو خطوة ايجابية على طريق تفعيل مؤسسات وهاكل منظمة التحرير الفلسطينية ... واخذ أبناء الشعب الفلسطيني في المؤسسة الفلسطينية دورهم بأيديهم في إعلاء الكلمة وقول الرأي ... من اجل المصلحة العليا للوطن والمواطن الفلسطيني بعد تغيب دام سنوات طوال!!.....

لقد كان عرسا فلسطينيا وطنيا أخويا خسر حلاوته من لم يحضره ... في ظل حضور مميز ومتميز من حيث التمثيل الفعلي والحقيقي لممثلي الجاليات والفعاليات الفلسطينية في — أوروبا ومن حيث التمثيل المشرف لقيادات الشعب الفلسطيني التي ما زالت تقبض على الجمر... متمسكة بالثوابت الفلسطينية ... وهي تتصدى لكل مشاريع الانتقاص من حقوق شعبنا الأبوي وعلى رأسها حق العودة وتقرير المصير والقدس العاصمة الأبدية لدولة فلسطين الكاملة السيادة وكذلك حضور الشخصيات الوطنية والدينية والمفكرين والباحثين والضيوف الأجانب المساندين لقضيتنا العادلة.

- 9 -

كنعان — النشرة الإلكترونية Kana'an e-Bulletin

A Quarterly Review www.kanaanonline.org مجلة فكرية ثقافية

بداية ... النشيد الوطني الفلسطيني والوقوف لحظة تأمل وقراءة الفاتحة على أرواح الشهداء ... ومن ثم كلمة ترحيب من هيئة الرئاسة للجنة التحضيرية للمؤتمر ألقاها الأخ الدكتور راضي الشعيبي ... شكر فيها الحضور الكرام وحيا صمود أهلنا في كل أماكن تواجدهم وشرح فيها مدى المعاناة التي مرت بها مراحل التحضير للمؤتمر الذي يهدف لتوحيد كل الجهود للجاليات الفلسطينية في أوروبا وصولا للمؤسسة الفاعلة المستقلة التي تعبر عن صوت الشعب والأمة لنصرة قضايانا العادلة.

وتفضل الأخ القائد المناضل فاروق القدومي أبو اللطف ... أمين سر اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح ... وزير خارجية دولة فلسطين المنتخب من ممثلي الشعب الفلسطيني في المجلس الوطني ... رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية ... بكلمة مؤثرة وتحليل منطقي للمرحلة التي تمر بها المنطقة ... توجه بها لكل أبناء شعبه وخاصة في الوطن السليب ومخيمات البؤس في الشتات وفي المهجر... حيا فيها الأبطال المقاومين والمعتقلين والأسرى وأسر الشهداء... محفزا محرضا على التمسك بالثوابت ... محذرا من المشاريع الإلهائية المنقوصة ... وممن يزرعون بذور الفتنة ويغذونها ليسوقوا شعبنا إلى الفوضى بكل أشكالها. ... مؤكدا على ضرورة الوحدة الوطنية وعلى التمسك بخيار المقاومة وتطبيق قرارات الشرعية الدولية ... داعما ومحتضنا خيارات شعبه الديمقراطية ... بعيدا عن سياسة التهميش والوصاية والقمع الفكري وتكميم الأفواه والتشكيك والاعتقال السياسي لشرفاء الأمة ... متمنيا نجاحا باهرا للمؤتمر... للوصول إلى النتائج المشرفة المرجوة والعالم يتطلع لنا ولنضالات امتنا في كل الميادين ... عافيا عن المقصرين المشككين الذين وجهوا السهام للمؤتمر... بكلمة رائعة في بداية حديثه حيث قائلًا " المسامح كريم"

وتفضل الأخ المناضل تيسير قبعه ... نائب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني بكلمة مماثلة واعدت تفعيل المؤسسة الفلسطينية رغم الصعاب للخروج من الأزمة الخائفة ليخرج أبناء شعبنا بالمؤسسة التي دفع خيرة أبناء شعبنا دماءهم الزكية ثمنا لتكريسها ووطننا وهويتنا في الشتات الممثل الشرعي والوحيد لكافة أبناء الشعب الفلسطيني في كل أماكن تواجدهم وحيث ما حلوا في رحلاتهم وترحالهم بما فيهم السلطة الوطنية وليس العكس كما هم معمول به.

وتقدم سيادة الأخ المناضل المطران الأب عطا الله حنا رئيس أساقفة الروم الأرثوذكس في بلدة سبسطية بمدينة نابلس ... بكلمته المعبرة والتحليلية محذرا فيها من المساس بحقوق شعبنا الفلسطيني وجره إلى المجهول... داعما توجهات المؤتمر ... ناقلا تحيات الأخ القائد مروان البرغوثي من وراء القضبان في سجون الاحتلال لإخوته في الشتات ... ودعمه لهذا المؤتمر ... ووصفه بالخطوة الجريئة المثمنة عاليا على طريق إعادة تفعيل وبناء هيكلية ومؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية ... ورفع الصوت عاليا في وجه من يحاول حرف المسيرة عن المبادئ والمنطلقات.

وتفضل الأخ المناضل سماحة الشيخ عكرمة صبري مفتي الديار المقدسة ... بكلمة عانقت أرواح الحضور ... شارحا هموم ومعاناة أبناء شعبنا الأبوي مناشدا كل أحرار العالم بدعم قضايانا العادلة وصون القدس من المساس بقدسيتها وحرمتها وهي تتعرض لأبشع مشاريع التصفية والتهويد ... مثمنا الجهود التي بذلت من الجاليات الفلسطينية في كل أماكن تواجدها وحثها على المزيد من رص الصفوف والالتحام للتصدي لكل المشاريع التي تنال من امتنا.

وكانت كلمات من ضيوف المؤتمر الذين حضروا مساندين داعمين لنضال شعبنا مباركين هذا التجمع المشرف لأبناء فلسطين في المهجر متمنيين للمؤتمر النجاح منهم:

كلمة الأخ معتصم حمادة عضو المكتب السياسي للجنة الديمقراطية لتحرير فلسطين.

ألقيت كلمة الدكتور ماهر الطاهر عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

السيد بلال قاسم / الأمين العام المساعد لجبهة التحرير الفلسطينية .

كلمة الدكتور سلمان أبو ستة الخبير في شؤون اللاجئين مؤسس هيئة فلسطين وصاحب أول أطلس أطلق عليه (أطلس فلسطين 1948) المنسق العام للجان حق العودة.

كلمة السيد إسماعيل صمد / رئيس الشبيبة الفتاوية.

الباحث الفلسطيني تحسين الحلبي.

السيد أيدلنجر فريدمان / السكرتير العام للعلاقات النمساوية العربية

كلمة الحاخام موشي آريا فريدمان

كلمة عضو البرلمان الفنلندي السيد / بافو آرنمكي

المحامي جيفر نارت / أهمية الرأي الأوروبي في عدالة القضية الفلسطينية وكيفية تعامل الجاليات الفلسطينية والعربية معه لتحصل على دعمه.

ومن البرقيات التضامنية التي وصلت للمؤتمر هي :

1. برقيه من المناضل مروان البرغوثي /نقلها سيادة المطران عطا الله حنا إلى المؤتمر .
2. برقية من المحلل السياسي الكبير محمد حسنين هيكل.
3. برقيه من السيد خالد عبد المجيد / لجنة المتابعة للفصائل الفلسطينية إعادة بناء م.ت.ف .
4. برقية من الأخ ناصر شرايعه / المكتب التنفيذي للاجئين / رام الله / فلسطين.
5. برقية تضامنية من لجان فلسطين الديمقراطية في تشيلي والبرازيل.

فلم تذهب المؤسسات الفلسطينية إلى برشلونة من أجل التوقيع على وثيقة بيع حقوق اللاجئين... ولا عن التنازل عن الثوابت الفلسطينية والمساومة عليها ... ومعانقة المتربصين بالقضية قاتلي إيمان حجو ... ولا لاهثة وراء مشاريع على شاكله مؤسسة كيفيتاس وبانوراما ومن دار في فلكهما ... تدور حولها ألف شبيهة وشبيهة كما وصفها الأخ القائد الشهيد أبو عمار... من أجل الاسترزاق والاستحمام باسم القضية وعلى حساب معاناة أهلنا في مخيمات البؤس والعذابات في الشتات ... بل ذهبت من أجل رص الصف ووحدة الكلمة وتوحيد الجهود واخذ دورها الذي غاب وغيب في معادلة صناعة القرار الفلسطيني ومن أجل التأكيد على الثوابت الفلسطينية.

لا يمكن أن نقبل عذرا لمن قذف المؤتمر بالقاذورات ... وتمنينا على من وجه سهامه للمؤتمر أن يكون بيانه بياننا يدين فيه المجازر التي ترتكب بحق أهلنا على مدار الساعة ... ويدينوا المشاريع المنقوصة التي تحاك ضد قضيتنا ... أو أن يطالبوا القيادة الفلسطينية بإعادة الاعتبار للمؤسسة الفلسطينية ... والعودة للشعب أيضا في الشتات من أجل تحديد وجهة البوصلة الفلسطينية ... وأن ينؤا بأنفسهم عن الخلافات الشخصية الضيقة ... التي تعكس نفسها على المسيرة سلبا ... وان لا يستخدموا للفذف أسماء وهمية ومؤسسات غير موجودة أو

غير فاعلة منذ سنين .. اللهم إلا إذا دعت الحاجة لاستخدام اسمها وختمها ... أو مؤسسة الزعيم الواحد الأوحده الباقي إلى الأبد حتى لو جاء بالتعيين ... ولا نريد التسمية ... ويخادعون بها الجماهير ويستسخفونها.

فهم لا يرحمون ولا يريدون أن تحط الرحمة على المؤسسات الفلسطينية ... ويريدونها غائبة منسية .. تائهة في متاهات الدنيا وأخطاء الحياة أو في حزن هذا أو حزن ذاك!! ...

كفاكم تلاعبا ومراوغة وتزييفا للحقائق ومخادعة للجماهير ... من أجل المصالح الضيقة والاستنزلام لهذا أو ذاك ... والتحرك بالريموتكترول .. فلا مكان للمستنسخين ولا للخشب المسندة في الصفوف الفلسطينية الممانعة الصابرة الصامدة ... فالوضع الفلسطيني لا يحتمل المجاملات ولا الطبطبة على الأكتاف ... فلم تعد الأمور خفية على أحد من شعبنا الذي كبر ونضج ... ولم تعد تنطلي عليه مثل هذه الأفعال ... وهذه الاسطوانات المشروخة ... والحركات القرعة العارية ... التي لا تليق بنضالاته وتضحياته!! ...

إن اختلاف الأطياف السياسية والانتماءات الفكرية والعقائدية التي تواجدت في المؤتمر ... إنما كانت إثراء له ... وأعطته مصداقية خاصة متميزة على صعيد التمثيل الديمقراطي لأهلنا في الشتات ... وهو ليس موجها ضد أي طرف في السلطة أو في الفصائل الفلسطينية ... ولا يقف مع طرف ضد أي طرف ... وإنما غايته ووجهته هي خدمة المصالح الوطنية العليا لشعبنا والدفاع عن ثوابته ... ورفضه التام لأية محاولة لإلغاء أو تجاوز أو تغيب أو إقصاء أو تهيمش المؤسسات الفلسطينية في الشتات.

لقد حضر المؤتمر ورعاه قيادات الشعب الفلسطيني ... فمن يشكك ولا يعترف بالأخ القائد المناضل فاروق القدومي أبو اللطف ... أمين سر اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح ... وزير خارجية دولة فلسطين ... والأخ القائد المناضل تيسير قبعه ... نائب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني ... و سيادة الأخ المناضل المطران الأب عطا الله حنا رئيس أساقفة الروم الأرثوذكس في بلدة سبسطية بمدينة نابلس ... والأخ المناضل سماحة الشيخ عكرمة صبري مفتي الديار المقدسة ... والأخ معتمد حمادة عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ... والدكتور ماهر الطاهر عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ... والسيد بلال قاسم ... الأمين العام المساعد لجبهة التحرير الفلسطينية ... والأخ الدكتور سلمان أبو ستة الخبير في شؤون اللاجئين مؤسس هيئة فلسطين وصاحب أول أطلس أطلق عليه (أطلس فلسطين 1948) المنسق العام للجان حق العودة ... والأخ إسماعيل صمد ... رئيس الشبيبة الفتاوية ... والأخ الباحث الفلسطيني تحسين الحلبي ... ومباركة وتأييد من الأخ القائد المناضل مروان البرغوثي ببرقية نقلها سيادة المطران عطا الله حنا إلى المؤتمر ... وبرقية تأييد من المحلل السياسي الكبير محمد حسنين هيكل ... وبرقيه تأييد من الأخ المناضل حيدر عبد الشافي ... وبرقيه تأييد من السيد خالد عبد المجيد ... لجنة المتابعة للفصائل الفلسطينية إعادة بناء م.ت.ف ... وبرقية تأييد من الأخ ناصر شرايعه ... المكتب التنفيذي للاجئين ... رام الله / فلسطين ... وبرقية تضامنية من لجان فلسطين الديمقراطية في تشيلي والبرازيل وكل الحاضرين ممثلي الجاليات الفلسطينية في أوروبا ...

من لا يعترف بكل هذه القيادات والقوى والفعاليات الفلسطينية ويحترم خياراتها وتاريخها النضالي ورؤيتها ... فليقل لنا بماذا يعترف ومن هي مرجعيته ... !؟

• الآراء الواردة في المقالات لا تعبر بالضرورة عن رأي إدارة الموقع أو محرري "كنعان".

- عند الاقتباس أو إعادة النشر، يرجى الإشارة الى "كنعان".
- يرجى ارسال كافة المراسلات والمقالات الى عنوان "كنعان" الالكتروني: mail@kanaanonline.org
- Please write to us or send your contributions to: mail@kanaanonline.org.
- To visit Kana'an website, please go to: <http://www.kanaanonline.org>.
- To subscribe to our mailing list, please send a blank e-mail message to arabic-join@kanaanonline.org.
- To unsubscribe from our mailing list, please send a blank e-mail message to arabic-leave@kanaanonline.org.